

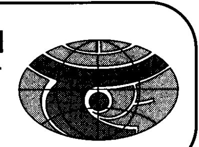
متمهلاً كعادتي
محي الدين محجوب

عيسى يوسف اللحويتي

متمهلاً كعادتي..

محسن يوسف الكويتي

متمهلاً كعادتي..
أسوي وجهي الوحيد



الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان

مصراتة – الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى

ص.ب. 17459 مبرق (تلكس) 30098 مطبوعات

الطبعة الاولى 1403-1993م

رقم الإيداع 3233-98 دار الكتب الوطنية – بنغازي

طبعت بمطابع شركة پ.ي.ج. المحدودة - سان جوان - مالطا

تعب

أبعد كل لقاءٍ نفترق
أبعد ماتستبدين بي
أحزم غيماتي للصحارى
وقلبي للحرائق.

أبعد أن...
أنبأتني الرياح بك
تنزعين ما تبقى
وتنثريني على زجاج التعب

فيض

أي هذا القلب البهي

ترفُّ كعصفورةٍ يتعبها الوجد

خذني نفحةً ترقرق في الصدر

عبقاً بإمتداد اللهيب.

لك في كراريس فيضي

تصوغ البساتين

إحتفاء

لابدّ أنك هناك
تقتفين مسالكي
وتنصتين...
كلما رعدت في سمائك
بروقي.

لابدّ أنك
تطاردين فراشات صمتي
التي...
عندما يحتفي المكان بنا
تغار

بكائية

I

إنني في كل الفصول مهابٌ
تشبهني أغنيتي
وبقلبي يفض النبض
بعض اشتهاءاته
نصيبي أن يخيم الحزن
يتجاسر بداخلي الصحو
وأبكي امرأة
كل زوارقها من ورق

II

كثيرا تضفر بي
أمطار الهواجس
كثيرا أخاف عليك

أقاوم انتشارك
كثيرا أراهن كؤوس التوغل
صوبك
أقطف من الوقت المتاخم
بعض حضورك
وأنحاز إليك
على مرأى الوشاة
يليق بي أن يؤرخني قتلي

مباهاة

نخلة تمنحني الرطب
نخلة سامقة..
دائما تباهي النخيل
بقامتها،
وتدعوني إليها

صداقة

صادقت مساءً...
كلما سمَّمت رئتيَّ الصباحات
ألتجيء إليه

بوار

زحف الطاعون
على الحدائق
يقودني إلى المذلة
وقد نضجت الأوجاع
في تنّور صدري
تفتّقت بروحي المخذولة
ورود الخوف .

رنت نفسي لأعوامي الخوالي
كنت فيها يانعاً كالفصول
هارباً بحسرتي
وكلما شتّت الدنيا حولي
أوهم أصدقائي بالرضا

قصاص

سأترك العصافير
تقتص من الصيادين
وتقلم مخالب بنادقهم
عصافيري التي لاتخذلني
تحط على كتفي
وتورّثني أغانيها

إحتراق

يا الله...

لم ينتبه إليه أحد

كان يحترق...

براءة

كطفل بريء
إسمي لا يروق لي
أسكن في الحي الملوَّث
بصياح المعتوهين
ونباح الكلاب

جنون

قد أصغي للطريق
أو أخوض
فوق الشوارع
وحل ذكرياتكم الجائرة
وتقولون:
له عاداته الفاشلة

عصافير

هذا الصباح
العصافير الرائقة
تصحب الأطفال إلى المدارس
ولاتتظاهر بالزقزقة

امتلاء

في حضرة سيدة الزهو
الاحلام ملوَّنة ونضّاخة

دفء

ذاتَ ليلة مطيرة
بأصابع رقيقة
نبتكر مخدتين
لعذوبة الحديث

جسدان

جسدان هزيلان
يتبادلان أوقاتاً
فوّاحة
في مسربٍ ضيقٍ
بعيداً عن المتطفلين

إلى جيلاني طريبشان

طفلان من الرجبان
تجمعني بهما صلة
أنهما يسكنان قرب
منزل الشاعر

أغنية

إنهم يقطعون الأشجار
أيها الظل:
لاتبرح مكانك
سنعرِّش معاً
في هذه المساحة
الضيقة
نبني للطيور أعشاشاً
وللأطفال...
نصوغ الأغنيات

إعلان

أعلنت المذيعة
وهى تتثاءب
عن انتهاء البث الليلي
ونسيت...
أن تدلنا إلى
غرف النوم

الباقة

جاءني هذا المساء
وفي جعبته
باقة ملوّنة
من النصائح
تركت بقربه
أذنين أنيقتين
ورحلت

هطول

أنت تشبهين الوردة
كلما يلامسها الندى
تنتعش
كلما تلمح البستاني
وحيداً دون مقص
تقطِّر في يديه
ضوءاً معطراً
كلما تلاعبها الريح
ترمينابغبار الطلع
وتشبهين كذلك
أمي...
عندما أتذكرها
يهطل المطر

جفاوة

منتصف الليل
إلا برهة
الشارع مظلم تماماً
والناس في البيوت
وفي الفنادق
وفي الحانات
تستفتي أحلامها
طفل يبكي
يتلمس عطشه
خلف أصواتٍ
تستقطع أجورها بعيداً
حوار خافتٌ ينبعثُ من
((الراديو))
وعشاءٌ فاخرٌ لاثنين

تذكُّـــر

قبل أن أغمض عينيَّ للنوم
تذكرت أنني
قضيت النهار كله
نائماً

صوماليا

في الصومال..
الأطفال يموتون على
أبواب الجوع
والأرض تدور
تحصد محصولها الدموي
وفي طريق العطش السرية
تثير قوافل الرعب
صوماليا المطرزة
بالليالي الطويلة
علي مواعيد مع
خطايا الجلادين
سيبقي الصباح
أسواداً وكئيباً

ستبقي صوماليا–
جنرالات مناجم العذاب،
ومناجم الذهب–
في الفاصلة..
بين الموت والحياة
في الكلمات التي
لاترتدي اللباس العسكري
ليس غير الموت هنا
له تقاسيم جانكيز خان
له أجواء صوماليا التي..
كانت قبالة اليمن

إلى ايفو أندريتش *

هل مايزال جسر دارينا
قائما ؟
كيف أغنيات الأطفال
في (سيراييفو)
جارتك القديمة
شجبت..
لالوان للأفراح
في عينيها
نساء حارتك
اللاتي كن مملوءات
بالحيوية والوهج
ضامرات

تحت العواصف
السوداء
أين أنت الآن؟
وعلى أي جدار أثري
تعلّق خارطة بلادك؟
إيفو..
الذي يحدث في
البوسنة الآن
لاتحتمله رواياتك!!

*إيفو أندريتش: روائي يَوغسلافي من أهم رواياتة
((جسر على نهر دارينا))

الصيّاد

الصيّاد القادم من
لهاث قاربه
وحده الآن
يهيء الشبكة

يملأ كأسين
لإثم محتمل
حوله..
ترتعش اللحظات
باردة..
ساخنة..

لم يكن في وسعه
أن يجثو!

نهار - مساء

1

هذه النهارات
تنثر على وجوهنا
عبق قسوتها
تقطف وردة السر
وتتلهى بأجسادنا الضامرة
النهارات التي تنطفىء في أيدينا
محشوة بالتراب
حتي ذلك الساذج المكابر
حين أتبعه بحفنةٍ من
توهج القلوب
يناوشني باللحظاتِ الفجةِ الرتيبة

2

المساء مليء بالعويل
يحصي علينا مواعيدنا
لم تعد تخبئنا النشوة
لغدٍ مفرحٍ
لاشيء يدهشنا
يفرد وجوهنا الكئيبة
أويغرينا بالهدوء

رهان

كثيرا..
يراهن المطر
على أحصنة ارتوائنا
ويبوء

وحدة

ثلاثة في الغرفة
أنا وطفولتي
ومطر ينقِّر زجاج النافذة

ألفة

جواد خرافي
يدنو من غرفة الشاعر
يمسح عن النافذة القلق
ويناورها بصهيله.

شيء ما في هذا الكون
يتسلل
خلف الريح

في المقهى البحري
استضافه على فنجان قهوة
صرّح بسرِّه
وتواري...

لأجل حديقة

وأنا أفكِّر
بأي شيء أقايض صمتي
وأشعلتني هذه الوردة.

سأجيء..
من كوّةٍ في سكون الليل
أصنع لِي حديقة،
موعداً بكراً،
وأجلس..
قرب ريح
تمرُّ مثقلة

بهدوء القرى البعيدة.

قد كنت أوقد النهارات

لتفتّح الحديقة

وأذكِّر أصدقائي

بعدد الورود التي
قطفتها

سؤال

بستانيان ووردة !

هل يعقل..

في حديقةٍ خجلي

أن يجتمع بستانيان؟!

تفيُّؤ

أين أجد
ما تبقى من الوقت
وعلي وجهي
تعبر البساتين
تهزّ خافقي للينابيع
أين أجد..
ما تبقى من الوقت
كي أتفيأ
تحت ظلالك

تعوّد

عصفورٌ ما
إعتاد شجرة
تسكنها غيمة
زقزق...
فأمطرت

تشكيل

أرسم عينين للدخان
أذنين للبكاء
وفماً للصمت

داخل الكافتيريا

كلما أجلس في (الكافتيريا)
لأدخن وأشرب القهوة
أرمق بدهشة
دوائر الدخان
تتشكل امرأة
تجلس قبالتي
... ...
... ...
–لو سمحت..
قهوة أخرى !!

مشهد كل يوم

يومياً..
في الحديقة التي
على الشارع العام
يجتمع
رجال مسنّون
هاربون..
يلعبون(السيزه)
في الركن المقابل
أطفال
يرقبون بتلصص المشهد
ويضحكون!!

من أجل زهرة

أما رأيتني
أيتها القبلة
على ضفاف العطش
أتسلل ليلاً
إلى حدائق ساحرة
من أجل زهرة
لمحتها من نافذتي
على صدر امرأة

الأوجاع

من أين تبدأ بهجتنا؟
للمكان وقع الصدى
انجلاء الفوضى عن
اتساع النهار
وكتل الصفيح التي تلتفت
على ظلالنا المكسورة.
من أين تنتشي الوردة؟
لاقطرة تجمعنا
كان خبزنا طيباً
مرصّعاً بالرماد
كنّا في الرّدهة المتواضعة
لمرحنا الطفولي
بألفة..ننصب الفخاخ

للزرازير
والقنابر
من أين تتحسس الطيور
هدوء ولون الصباحات الوضيئة؟
وقد كبرت قريتنا
وغصّت بالمباني

الوقت قاسٍ
الكلمات حادّة
الفراغ يبيض أفكاراً
ونحن ندور......

الحب النّدى

كل مساء
تقفل الطيور عائدة إليَّ
تراني
واضحاً،قوياً
أبدِّد وحشتي
متقداً أتفيّأ حقلي
أناجي الورد والضوء
كأنما أنصب العداوة لخفوتي
واثقاً...
أن حبي الندى خيمة
كلما تصهل الخيول حولها
أوقن أني
سهلٌ لانجراف الهوى

الطيور التي آلفتني
تعودت أن توقظني
وتملأ وقتي
باكراً...
بالزقزقةِ المزهوة

وإذ تراني
أوقد إجهاشة الفرح
في داخلي
لاتلتفت لأحد

النساء الباهرات

دعوني أتذكر جلساتهن
نساء قريتي
اللاتي...
يجتمعن حول بئرٍ تتقن الشُّح
لا يهمها العطشُ المغروز فينا
يغسلن الثياب الرّثة
وهمهماتهن العابقة
بألوانٍ زاهيةٍ
على إيقاع الخرير
أوقات تنشرح النفوس
ويخبئن عن صرير البكرة
المواعيد النضرة
ونحن الصغار
شبيهون بهدوء الماء

النساء الباهرات
هناك يتّكئن
في الركن البارد من ذاكرتي
لم يعد ذلك المكان
سوى قفر
ينتحب فيه البوم
وتتحاشاه الزرازير
فقد غارت عميقاً
أهازيجهن
وغارت المياه

سيظلُّ طفلاً

سيظلُّ طفلاً
يحتفي بالمطر
ويهب من ضرع شقاوته
بعض الألق
يشاطره الهطول
مقروراً
بدعوات أمه وبإجلال
يمرح على الشاطيء
جوار موجة

ستظل تحبه الأطيار والفراشات
وتضحك له
كلما مرَّ بقربها
توتة الجيران

كل يوم

في كل مستهلٍ للانكسار
تفجِّرني صبواتي
لمواعيد تضيق فضاءاتها
وتلك وردتي أشهرتني
سيف غصَّة
تلك وردة أحزاني
من آية الاغتراب
أجيء شهياً
من باب طمأنينة النفس
كل يوم لم أُطِلْ أشواقي
وأسئلتي كثيرة
كل يوم يلزمني خريف
كي أجتاح ظنوني

وأن أكابد مرارة خجلي
أنا الذي شيدتني الأرصفة
عاجز عنك
أقود إليك سواقي وهْمي
وما أملته رغبتي
ما كنت في رونق التمني
لأفقد عباءة وقاري
وألهث خلف طيفٍ أو سرابٍ
ما كنت لأراوغُ أحلامي
كأنيّ في بوحي قابل للذبول
كأنيّ وهذا الصمت المتحمس
على علاقةٍ مدهشةٍ
خذي دفئي

انحناءة

يافراشة

إنحني...

إقرئي هذا البحر

وباركي المدينة

توقُّع

أتوقَّع سماءً أخرى
أتوقَّع لهذه السماء
سيفاً
ووجهاً لا يشبه السموات

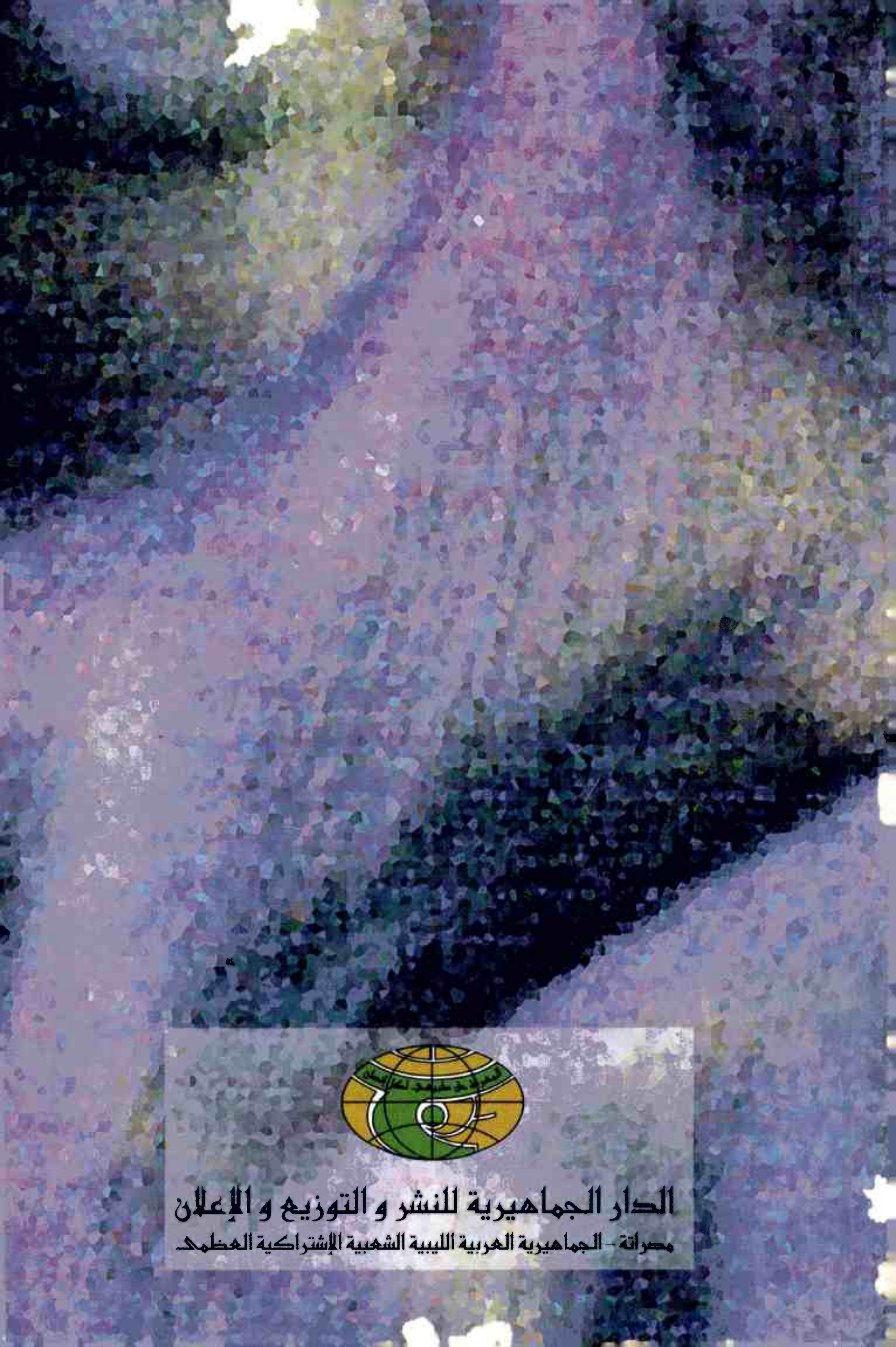
عيسى يوسف الحمويتي

علاقة

النافذة للشجرة
العصفور للصبيَّة
والمطر يسيل
صوب أوجاعي.

كتبت هذه النصوص

خلال عامي 1993,1992 أفرنجي


الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع و الإعلان
مصراتة - الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى